كتاب

الكافي في علم القوافي

للشيخ الفقيه أبي بكر محمد بن عبد الملك بن السراج الشنتريني

دراسة وتحقيق

د. علاء محمد رأفت

كلية دار العلوم - جامعة القاهرة

دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير

كتاب

الكافي في علم القوافي

للشيخ الفقيه أبي بكر محمد بن عبد الملك بن السرّاج الشنتريني

دراسة وتحقيق

د. علاء محمد رأفت

كلية دار العلوم - جامعة القاهرة

دار الطلائع

للنشر والتوزيع والتصدير

دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير

٥٩ شارع عبد الحكيم الرفاعي ناصية امتداد مكرم عبيد وسمير فرحات
مدينة نصر - القاهرة - ت: ٢٧٤٤٦٤٢ - ٦٣٨٩٣٧٢(٢٠٢) فاكس: ٦٣٨٠٤٨٣(٢٠٢)

Dar El-Talae For Publishing , Distributing and Exporting

59 Abdel Hakim El Refae St. Nasr City - Cairo
Tel : (202) 2744642 - 6389372 Fax : (202)6380483

رقم الإيداع : ٣١٠٧ / ٢٠٠٣
الترقيم الدولي : 977-277-299-X
تصميم الغلاف : إبراهيم محمد إبراهيم

★ تطلب جميع مطبوعاتنا بالمملكة العربية السعودية
من وكيلنا الوحيد: مكتبة الدار البيضاء للطبع والنشر والتوزيع
الرياض تليفون : ٤٣٥٣٧٦٨ - ٤٣٥١٩٦٦
٤٣٥٩٠٦٦ - ٤٣٤٠٣٥٠ فاكس: ٤٣٥٥٧٠١

طبع بمطابع ابن سينا القاهرة ت: ٣٢٠٩٧٢٨

Web site : www.altalae.com E-mail : info@altalae.com

مُقَدِّمَة

الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله. أحمده حمد الشاكرين لأنعمه وأصلى وأسلم على سيدنا محمد النبىّ الأمين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيراً .

وبعـــد ...

فهذا كتاب " **الكافى فى علم القوافى** " للشيخ الفقيه أبى بكر محمد بن عبد الملك محمد بن عبد الملك بن السراج الشنتريني النحوى، المتوفى سنة ٥٤٩ من الهجرة من علماء القرن السادس الهجرى فى الأندلس ، كتاب صغير الحجم ، جم الفائدة ، يحتوى على مفردات علم القافية بصورة دقيقة ، ولغة واضحة ، وعرض شائق ، مع مناقشات مستفيضة لعلماء القافية، وترجيح للآراء واختيار للأدق منها، كل هذا جاء بصورة موجزة تجعل المتعلم يقدم على الكتاب بنهم بغية الوقوف على كل ما فيه.

وتأتى أهمية هذا الكتاب من كون مؤلفه من علماء الأندلس ، فهو يعطينا لوناً من ألوان التأليف عند علماء الأندلس ، وكيفية التناول ، وطريقة العرض لمادة مثل القافية التى يراها بعض الدارسين صعبة قياساً بالتناول لهذه المادة عند علماء المدرسة الشرقية إن صح القول .

وهذا الكتاب وإن كان قد صدرت منه نشرة محققة للدكتور محمد رضوان الداية فى ذيل كتاب " المعيار فى أوزان الأشعار " لابن السراج ، فإنى قد وجدت أن إعادة تحقيق هذا الكتاب مهمة من عدة جوانب .

الجانب الأول : أن الدكتور الداية قد اعتمد على نسخة وحيدة غير النسخة التى اعتمدت عليها فى تحقيقى ، وسوف أثبت ذلك إن شاء الله .

والجانب الثانى : أن الدكتور الداية لم يقدم لتحقيقه دراسة وافية عن الكتاب كما فعلت فى تحقيقى ، حيث إنى درست الكتاب من حيث المنهج والمصادر وما فات ابن السراج ، وألحقت التحقيق بفهارس فنية عديدة تفيد الباحثين عند الرجوع إليه .

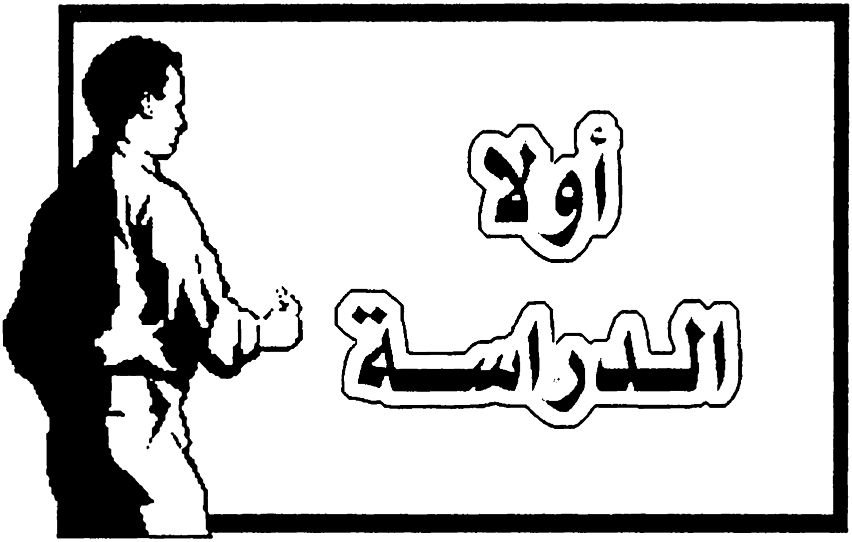
وآخر هذه الجوانب : ما ند عن الدكتور الداية فى تفسير بعض الألفاظ بطريقة غير التى قصدها ابن السراج ، بالإضافة إلى أنه تدخل فى النص بإضافات من عنده لم يقصدها ابن السراج وسوف نشير إلى كل هذه فى موضعه إن شاء الله.

هذا ، وقد حاولت أن يخرج الكتاب فى أفضل صورة ، تليق بمكانة هذا العلم ومكانة مؤلفه، حيث ترجمت لابن السراج معرفاً به وبموطنه، وذاكراً أهم مؤلفاته التى وقفت عليها ، وعرفت بأهم شيوخه وتلاميذه وطرفاً من صفاته .

أما عن الكتاب فقد خرَّجت أقواله ووثّقتها من مظانها في المصادر والمراجع المختلفة ، ووثّقت شواهده قدر الطاقة ، وحاولت إكمال ما به من خلل لبعض المفردات ، ثم ختمت العمل بفهارس فنية للشواهد والمصطلحات والعلماء والمراجع التى اعتمدت عليها كى تتم به الفائدة .

هذا وأرجو أن أكون قد وفقت فى إخراج الكتاب منفرداً بصورة تليق به وبعالمه ، فالكتاب كنز من كنوز العربية .. راجياً من الله أن تعم به الفائدة ..

وعلى الله قصد السبيل .


أولا
الدراسة

١- من أسباب إعادة تحقيق الكتاب :

من الأسباب التى أدت إلى تحقيق هذا الكتاب ما يلى :

أ ـ إخراج الكتاب منفرداً وحده بعيداً عن العروض ، حيث ألحقه د / الداية فى ذيل كتاب " المعيار فى أوزان الأشعار " .

ب ـ أن الدكتور الداية لم يدرس الكتاب دراسة وافية فقد حققه فقط دون دراسة.

جـ ـ اختلاف النسخة التى اعتمدت عليها فى تحقيقى عن تلك التى اعتمد عليها دكتور / الداية ، ويظهر ذلك فى اختلاف ترتيب الصفحات وبدايتها ونهايتها فى النسخة التى اعتمدت عليها عنها فى نسخة الدكتور الداية من الجدول الآتى :

م	الترقيم فى نسختى	الترقيم عند د/الداية	بداية الصفحة فى نسختى	بداية الصفحة عند د/الداية
١	١ / أ	١ / ظ	الحمد لله قبل	الحمد لله قبل
٢	١ ب	٢ / و	صغرى	والثانى المتراكب
٣	٢ / أ	٢ / ظ	كان مرفلا	كان مرفلا
٤	٢ / ب	٣ / و	نحو قول	نحو قول عمرو
٥	٣ / أ	٣ / ظ	عمرو	ولا معنى للتفرقة بين
٦	٣ / ب	٤ / و	بين هذا	هذا
٧	٤ / أ	٤ / ظ	بعينه	بعينه
٨	٤ / ب	٥ / و	فصل وما الناد	وأما الناد

٩	٥ / أ	٥ / ظ	ودون ذلك في جميع الشعر	ودون ذلك وأما التحريد

د ـ ومن تلك الأسباب أيضاً بعض الاختلافات فى النسختين من حيث بعض المفردات ، وكذلك بعض الأخطاء التى وقع فيها الدكتور الداية فى تحقيقه . ومن أمثلة ذلك ما يلى :

١ـ جاء ص (٢٧) من تحقيقى ورقة ١ / أ قوله : (ما قدمناه) وعند الدكتور الداية ص (٩٩) (قدمنا) .

٢ـ فى الورقة الأولى ١ / أ ص (٢٧) من تحقيقى : " وأما قول الخنساء :

وَقَافِيَةٍ مثلِ حَدِّ السِّنَا ... نِ تَبْقَى وَيَذْهَبُ مَنْ قَالَهَا[1]

وكتب الدكتور الداية البيت على النحو التالى ص / ٩٩ :

وقافية مثل حد السنان ... تبقى ويذهب من قالها

وهذا منه خطأ، لأن البيت فيه تدوير، وهو بالوضع الذى كتبه به يكسر البيت .

ويلاحظ فى النسخة التى اعتمدت عليها أن ابن السراج أو الناسخ قد كتب البيت متصلاً دون فصل أو دون تشطير له مما يشير إلى ظاهرة التدوير فى البيت .

---

(١) انظر : ديوان الخنساء ص / ١٢٢ .

٣ـ جاء فى الورقة الأولى ١ / ب ص (٢٨) من نسختى قولـه : " لأن حركتيه قد تداركتا ". وفى نسخة د / الدايـة ص (١٠٠) : " لأن حركته قد تداركتا ". واضح الخطأ لذى عين حيث يعـود الضمير فى تداركتا على مثنى ، ولم يفطن د / الداية إلى ذلك.

٤ـ جاء فى ١ / ب ص (٢٩) من نسختى قوله: " فأما الروى فهو الحرف الذى تبنى عليه القصيدة " ، وفى نسخة د / الدايـة ص (١٠١) : " فهو الحرف الذى تبنى عليه القصيدة " .

٥ـ جاء فى الورقة ٣ / أ ص (٣٧) من نسختى " قول الشاعر :

إِنَّ الذِينَ (بَكَوْه) عِنْدَ فُرَاقِـه   جَزَعاً عَلَيهِ قَدِ افْتَدَوْا وقَدِ اهْتَدَوْا

وعند د / الداية يقول فى الهامش ص (١٠٧) : فى الأصـل (يبكوه) تصحيف، وهذا دليل على أن النسخة التى اعتمد عليها غير التى اعتمدت عليها، حيث فى نسختى (بكوه) وليس هناك تصحيف.

كما أنه ذكر الشطر الثانى للبيت كالتالى :

....   جزعا عليه قد اهتدوا وقد اهتدوا

٦ـ ذكر الدكتور الداية فى فصل السناد : الشطر الثانى من بيـت عمرو بن كلثوم.

أَلاَ هُبِّى بِصَحْنِكِ فَاصْبِحِينَا   [وَلاَ تُبْقِى خُمُورَ الأَنْدَرِينا]

فى المتن على غير ما فعل ابن السراج، وكان حقـه إن أراد ذكره أن يورده فى الهامش .

ونكتفى بإبراز هذه النماذج على سبيل المثال لا الحصر .

٢ـ مؤلف الكـتاب :

هو محمد بن عبد الملك بن محمد أبو بكر بن السراج الأندلسى الشنتريني النحوى من أئمة العلماء بالعربية فى الأندلس(١)

ـ موطنه :

من أهل شنترين فى غربى قرطبة ، سكن إشـبيلية ورحـل إلى مصر واليمن وجاور بمكة زمناً ، وتوفى بمصـر عـام (٥٤٩ هـ ـ ١١٥٤ م) .

واختلف فى وفـاته قيـل : (٥٣٦ ، ٥٤٥ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ هـ) [٢] . وقد قطع السيوطى بتاريخ وفاته فقال : " مات سنة خمسين وخمسمائة " [٣] .

ـ من مؤلفاتـه :

١ـ تقييم البيان لتحرير الأوزان . مخطوط بدار الكتب .

٢ـ تلقيح الألباب على فضائل الإعراب . مطبوع .

٣ـ التنبيه إلى أغلاط ابن رشيق .

٤ـ جواهر الآداب وذخائر الشـعراء والكتـاب . مخطـوط فـى الاسكوريال .

٥ـ الكافى فى علم القوافى [٤] .

---

(١) انظر : الأعلام للزركلى ٢٤٩/٦، وراجع ترجمته فى نفـح الطيـب للمقـرى ٤٤٢/٦، وبغية الوعاة للسيوطى ١٦٣/١ .

(٢) هامش الأعلام ٢٤٩/٦ .

(٣) بغية الوعاة ١٦٣/١ .

(٤) لم تذكره المصادر منفرداً هكذا .

٦ــ مختصر العمدة لابن رشيق .

٧ــ المعيار فى أوزان الأشعار . مطبوع .

ـ شيوخـه :

من أساتذته التى تعلم على يديهم :

١ــ أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد النفطــــىّ [١] ، حــدث عنــه الموطأ .

٢ــ محمد بن عبد الرحمن (ابن أبى العافية) ، حيــث أخــذ عنــه العربية [٢] .

٣ــ ابن الأخضر . على بن عبد الرحمن بن مهدى [٣] .

ــ من تلاميــذه :

١ــ عبد الله بن برى بن عبد الجبار المقدسى الأصل المصرى مــن علماء العربية النابهين [٤] .

٢ــ أبو الحسن على بن عبد الله النابلسى (ابن العطار) [٥] .

ــ من صفــاتـــه :

قال عنه المقرى : " كان من أهل الفضل الوافر ، والصــلاح

---

(١) انظر : بغية الوعاة ١٦٣/١ .

(٢) انظر : نفح الطيب للمقرى ٤٤٢/١ ، والبغية ٤٤٨/٢ .

(٣) بغية الوعاة ٤٤٨/٢ .

(٤) انظر : الأعلام ٧٣/٤ .

(٥) انظر : نفح الطيب ٤٤٢/١ ، وبغية الوعاة ١٦٣/١ .

الظاهر ، وكانت له حلقة فى جامع مصر لإقراء النحو " [1] .

وقال عنه السيوطى : " أحد أئمة العربية والمبرزين فيها " [2] .

كان نحوياً وعروضياً وأديباً وناقداً ، ويتضح ذلك من أسماء مؤلفاته التى أشير إليها سابقاً .

٣ـ دراسة موضوع الكتاب :

حدد المؤلف هدفه من وضع هذا الكتاب فى مقدمته له ، حيث قال : "هذا كتاب أذكر فيه بعون الله تعالى قوافى الشعر وحدودها ولوازمها وعيوبها ، رجاءَ المنفعة بذلك لمن سأل فيه ، متحرياً فى ذلك الإيجاز " .

وقد قسم كتابه إلى بابين :

الباب الأول : " باب القافية ـ أنواعها وحروفها وحركاتها " ، وفصل هذا الباب إلى تسعة فصول كالآتى :

١ـ فصل : تعريف القافية .

٢ـ فصل : أنواع القوافى .

٣ـ فصل : حروف القافية وحركاتها .

٤ـ فصل : شرح حروف القافية .

٥ـ فصل : الروى المقيد .

---

(١) انظر : نفح الطيب ٤٤٢/١ .

(٢) انظر : بغية الوعاة ١٦٣/١ .

٦ــ فصل : الروى المطلق .

٧ــ فصل : الردف وحركة ما قبله .

٨ــ فصل : التأسيس والرس والدخيل والإشباع .

٩ــ فصل : التعدى والمتعدى ، والغلو والغالى .

أما **الباب الثانى** وهو : " **عيوب القافية** " ، وقد فصله إلى ستة فصول :

١ــ فصل : الإقواء .

٢ــ فصل الإكفاء .

٣ــ فصل : الإبطاء .

٤ــ فصل : السناد .

٥ــ فصل : التضمين .

٦ــ فصل : الإجازة .

ـ منهج ابن السراج فى كتابه الكافى :

يمكن أن نبين الخطوات التى اتبعها المؤلف فى منهجه فيما يأتى :

١ـ عنايته بالحدود والتعريفات :

ظهر ذلك كثيراً فى ثنايا المخطوط ، مثال ذلك : قوله فى تعريف القافية : " القافية : كل ما يلزم الشاعر إعادته فى سائر

الأبيات من حرف وحركة ، هذا هو المفهوم من تسميتها قافية " [١]

وقوله فى تعريف المتكاوس : " المتكاوس : وهو ما كان فى آخره فاصلة كبرى ، وهى أربع متحركات بعدها ساكن " [٢] .

٢ـ عنايته بالمعنى اللغوى والمادة المعجمية :

لم يكتف ابن السراج بذكر التعريفات الاصطلاحية، بل ينزع إلى التفسير بالمعنى اللغوى للكلمات .

ومن ذلك قوله : " والتكاوس : اجتماع الإبل وازدحامها على الماء"[٣] .

ومن ذلك قوله : " فأما الروى فهو الحرف الذى تبنى عليه القصيدة، ... أخذ من الرواء ، وهو الحبل الذى يشدها ... أو من الارتواء ؛ لأنه تمام البيت الذى يقع به الارتواء والاكتفاء " [٤] .

ومنه أيضاً قوله : " وسمّى هذه الحركة الغلو ، والحرف الحادث عنها الغالى ، أخذه من الغلو الذى هو إفراط التجاوز لحد الواجب " [٥] .

ومن الاهتمام بالاشتقاق المعجمى قوله: " وأما الإكفاء

---

(١) انظر : ص (٢٥) .

(٢) انظر : ص (٢٧) .

(٣) انظر : ص (٢٧) .

(٤) انظر : ص (٢٩) .

(٥) انظر : ص (٣٦) .

واشتقاقه من أكفات الإناء؛ لأنه قلب الروى وأبدله بحرف غيره"[١].

وقوله فى السناد : " واشتقاق السناد من قولهم : جاء القوم متساندين ؛ أى متفرقين مختلفين " [٢] .

ومنه قوله : " وإنما سمى هذا رملاً من رملت : إذا أسرعت ، وأرملت النسج إذا سحقته " [٣] .

٣ـ اهتمامه بالتقسيم :

اهتم المؤلف بالتقسيم اهتماماً فائقاً لدرجة الولع حيث ظهر ذلك واضحاً فى كتابه فقد قسمه إلى بابين وقسم كل باب إلى عدة فصول كما أوضحت ـ سابقاً .

وظهر ذلك أيضاً خلال فصوله ، فنجده فى فصل أنواع القوافى يقول : "وأنواع القوافى خمسة : أحدها : المتكاوس ... والثانى : المتراكب ... والثالث : ... المتدارك ... والرابع : المتواتر ... والخامس : المترادف ... " [٤] .

وفى فصل حروف القافية وحركاتها يقول : " والذى سماه المتقدمون من حروف القافية ستة ... ومن حركاته ست ... وأنا ـ إن شاء الله ـ أذكر كل واحد من هذه الحروف وأحكامه وما يلزمه

---

(١) انظر : ص (٣٩) .
(٢) انظر : ص (٤٢) .
(٣) انظر : ص (٤٧) .
(٤) انظر : ص (٢٧) .

من هذه الحركات مفصلاً " [١] .

٤ـ الميل إلى الإيجاز والسهولة والبعد عن التفاصيل التى يراها تثقل الدارس :

وذلك واضح فى مقدمته للكتاب حيث قال : " ... رجاء المنفعة بذلك لمن سأل فيه ، متحرياً فى ذلك الإيجاز " [٢] .

٥ـ الإحالة إلى ما سبق ذكره من آراء وعدم التكرار .

وهذا المنهج الذى اتبعه من خصائص المنهج العلمى الدقيق حتى لا يكرر نفسه ويكون متوافقاً مع منهجه فى الإيجاز الذى ابتغاه .

ويتضح ذلك فى عدة مواضع :

منها قوله : " فالجواب عنه ما قدمناه فى قول الأخفش أن المضاف والمضاف إليه كالشئ الواحد " [٣] .

وقوله : " فأما اختلاف حركة الروى فقد بيناه فى الإقواء" [٤]

٦ـ اهتمامه بالتحليل والتفصيل والتعليل وذكر موقفه الخاص فيما يعرض من قضايا :

كان ابن السراج ــ رحمه الله ــ يعنى بالتحليل والتعليل

---

(١) انظر : ص (٢٩) .
(٢) انظر : ص (٢٥) .
(٣) انظر : ص (٢٧) .
(٤) انظر : ص (٤١) .

وبخاصة فى ذكر آراء العلماء فى مسألة حولها خلاف وذلك كثير فى كتابه .

من ذلك اهتمامه عند تعريف القافية بذكر آراء العلماء بالتفصيل حولها حيث ذكر رأى الخليل والأخفش والفراء وناقشهم بالتفصيل وبين رأيه فى كل تعريف وقدم ذلك كله برأيه الخاص فى القافية .

حيث قال : " القافية كل ما يلزم الشاعر إعادته فى سائر الأبيات من حرف وحركة هذا هو المفهوم من تسميتها قافية " [1] . وهو هنا متأثر برأى أبى موسى الحامض [2] فى تعريفه للقافية .

وقال بعد ذلك : " قال الخليل : هى آخر حرف فى البيت إلى أول ساكن يليه مع حركة ما قبله ، وهذا فيه نظر ، لأنه إن أجاز " ينطلق " مع " يحترق " أجاز اختلاف القافية وإن منعه خالف الإجماع .

وقال الأخفش : " القافية ... ولا حجة فى هذا لأنه لما لم يمكن تبعيض الكلمة كتبت بكمالها ، ولأنه يلزمه ما لزم الخليل " .

وقال الفراء: " القافية حرف الروى ... وهذا أيضاً فيه نظر ... وأما من قال : إن القافية آخر حرف فى البيت ... وهو معترض بمثل ما اعترض به قول الخليل ... وكذلك من ذهب إلى

---

(١) انظر : ص (٢٥) .

(٢) انظر : القوافى للتنوخى ص / ٥٩ .

أنه النصف الأخير أو البيت كله " [1] .

واضح مدى نفسه الطويل فى العرض والتحليل والمناقشة والاعتراض وإبداء الرأى وتفنيد الآراء وبيان علة ما يذهب إليه .

ومن ذلك رأيه فى الروى المقيد : " ومنهم من لا يرى التقييد فيما يجوز إطلاقه وكان الأخفش لا يرى التقييد فى مثل قوله ... لما يؤدى إليه من اختلاف الأنصاف ، ويرى أن اعتدالها أولى وهذا غير لازم ؛ لأن اعتدال الأنصاف إنما يراعى فى المصرع وقد ناقض الأخفش حيث قال فى قوله ... إنها مقيدة وإن كانت أنصافها غير معتدلة " [2] .

ومن ذلك قوله: " وزعم الأخفش أيضاً أنهم يحركون المقيد ... ولا معنى للتفرقة بين هذا والذى قبله " [3] .

ومن آراء الخاصة قوله : " والإقواء غير جائز للمولدين لأنهم قد عرفوا الإقواء وعلموا أنه عيب ، فلا يعذرون فى ترك اجتنابه ، وليس كذلك الشاعر المطبوع من العرب " [4] .

ومنه قوله : " وأما الرمل فمن عيوب الأوزان لا من عيوب القافية .."[5].

---

(١) انظر : ص (٢٦) .
(٢) انظر : ص (٣١ ، ٣٢) .
(٣) انظر : ص (٣٥-٣٦) .
(٤) انظر : ص (٣٨) .
(٥) انظر : ص (٤٦) .

٧ـ اهتمامه بالشواهد الشعرية :

أكثر ابن السراج من الاستشهاد بالشعر، خاصة وأن موضوع كتابه خاص بالقافية حيث بلغت شواهده خمسة وخمسين شاهداً منها ثلاثة وأربعون بيتاً تاماً ، والباقى أنصاف أبيات ، وقد اهتم فى عدد ليس بالقليل منها بنسبتها إلى قائليها ، حيث نسب عشرين بيتاً إلى قائليها والشعراء الذى نسبت إليهم هم ـ بحسب ورودهم فى الكتاب :

الخنساء ، دريد بن الصمة ، عمرو بن قنعاس ، أبو النجم ، رؤبة ، حسان ابن ثابت ، النابغة ، جواش بن هزيم ، أبو ميمون النضر ، ابن سلمة العجلى ، على ابن أبى طالب ، عمرو بن كلثوم، ورقاء بن زهير العبسى ، صالح بن عبد القدوس، العجاج ، امرؤ القيس ، حاتم الطائى ، عبيد بن الأبرص ، ابن الزبعرى .

أما الشعراء الذى ذكر شواهدهم بدون نسبة أحصيت منهم ما يلى :

عدى بن زيد العبادى ، طرفة بن العبد ، زهير بن أبى سلمى ، عوف بن عطية بن الحزع ، بشر بن أبى خازم ، الربيع ابن زياد .

وواضح من تتبع أسماء الشعراء الذين استشهد ابن السراج بأشعارهم أنه مرتبط ارتباطاً وثيقاً بعصر الاستشهاد . فلم يورد شواهد من غير عصر الاستشهاد. وواضح ذلك عندما قال "

والإقواء غير جائز للمولدين " (١) . ولم يرد أمثلة من شواهدهم .

هذا عن الشواهد الشعرية ، ولم نجد عنده من الشواهد غيرها ، حيث أنه لم يستشهد بالقرآن ولا الحديث ولا النثر ، حيث انصبّ اهتمامه فى الشواهد على الشعر وهذا مقبول منه فى هذا المجال .

٨ـ تنوع مصادره :

اعتمد ابن السراج فى كتابه على جمهرة كبيرة من العلماء استقى منهم معلوماته دون الإشارة إلى مصنفاتهم .

ويأتى على رأس هؤلاء العلماء الذين أكثر النقل عنهم الأخفش فقد بلغ ذكره فى الكتاب ثلاث عشرة مرة ، ومعلوم أن للأخفش كتاباً فى القوافى رجعت إليه فى تخريج أقوال الأخفش . ثم يأتى فى المرتبة الثانية الخليل فقد ورد ذكر اسمه ثمانى مرات . ويأتى بعد الخليل أبو عمر الجرمى نقل عنه ثلاث مرات . ثم ورد ذكر عدد من العلماء أحال إليهم مرة واحدة وهم الفراء ، النضر بن شميل ، مؤرج السدوسى ، أبو عبيدة ، ابن قتيبة .

ونقله عنهم يدل على أن هؤلاء العلماء كان لهم اهتمام بالقوافى بالإضافة لتبرزهم فى علم النحو .

---

(١) انظر : ص (٣٨) .

٤ ـ ما فات ابن السراج من العيوب المشهورة للقافية :

فات ابن السراج الإشارة إلى عيب مهم من عيوب القافية المتعلق بحركة المجرى ، وهو عيب (الإصراف) [١] وهو أقبح من الإقواء وهو الانتقال من الضم إلى الفتح فى حركة الروى مثل ما وقع فيه ابن الأعرابى [٢] .

لا تَنْكِحَنَّ عَجُوزاً أو مُطَلَّقَةً ... ولا يَسُوقَنَّها فى حَبْلِكَ القَدرُ

فإن أتوك وقالوا : إنَّها نِصَفٌ ... فإنَّ أطيبَ نِصفَيْها الذى غَبَرا

ولعل عذر ابن السراج فى ذلك راجع إلى أن كثيراً من العلماء عد الإصراف إقواء بالنصب .

٥ ـ عملى فى هذا الكتاب :

ـ اعتمدت فى تحقيق الكتاب على نسخة معهد المخطوطات العربية رقم (٣٠) عروض المصورة عن دار الكتب المصرية رقم (٥٨) عروض .

وهذه النسخة يرجع تاريخها إلى القرن السابع كما هو مدون على الصفحة الأولى من نسخة دار الكتب المصرية وتقع فى سبع

---

(١) انظر : الجوهرة الفريدة فى قافية القصيدة لمحمد بن على الحلى ، تحقيق د / شعبان صلاح ، دار الثقافة العربية ، ص / ٦٨ـ٦٩ ، والنبذة الصافية فى علمى العروض والقافية للإمام السنفى ، تحقيق د / السيد أحمد على ، دار الثقافة العربية ، سنة ١٩٩٠ م ، ص / ١٠٢.

(٢) انظر : العيون الغامزة على خبايا الرامزة للدمامينى ، تحقيق الحسانى عبدالله ، مطبعة المدنى القاهرة ، ص / ٢٤٦ .

لوحات ، منها لوحتان صورتا خطأ وفيها تداخل بين علم العروض وعلم القافية .

ومقاسها ١٧ × ٢٥ سم ، وعدد الأسطر ٢٣ سطراً ، ويحتوى السطر الواحد ما بين ١٥ـ١٨ كلمة بخط النسخ وناسخها هو الشيخ الفقيه الإمام العلامة المتقن الفاضل رشيد الدين أبو محمد عبد الكريم ابن الشيخ أبى محمد عطاء الله بن عبد الرحمن الجذامى ولم أقف على ترجمة له .

ـ واعتمدت أيضاً فى المقابلة على نسخة الدكتور / محمد رضوان الداية .

ـ وقد اقتفيت فى تحقيق الكتاب المنهج العلمى المتبع فى نشر المخطوطات من تدقيق وعناية فى نسخ المخطوطة ومقابلتها على النسخة المحققة ، وكان اعتمادى بعد الله فى توثيقى للآراء على عدة كتب أفادت فى تحقيق النص ، منها كتاب القوافى للأخفش ، وكتاب القوافى للتنوخى ، وكتاب العمدة لابن رشيق ، وكان لهذا الكتاب الأخير دور كبير فى تخريج الأبيات ، وتدقيق المعلومات ، وبخاصة المصطلحات الخاصة بالقافية ، وخرجت آراء العلماء ، أمثال الخليل بن أحمد ، وأبى عبيدة ، وابن قتيبة ، والجرمى ، والفراء ، والأخفش .. وغيرهم .

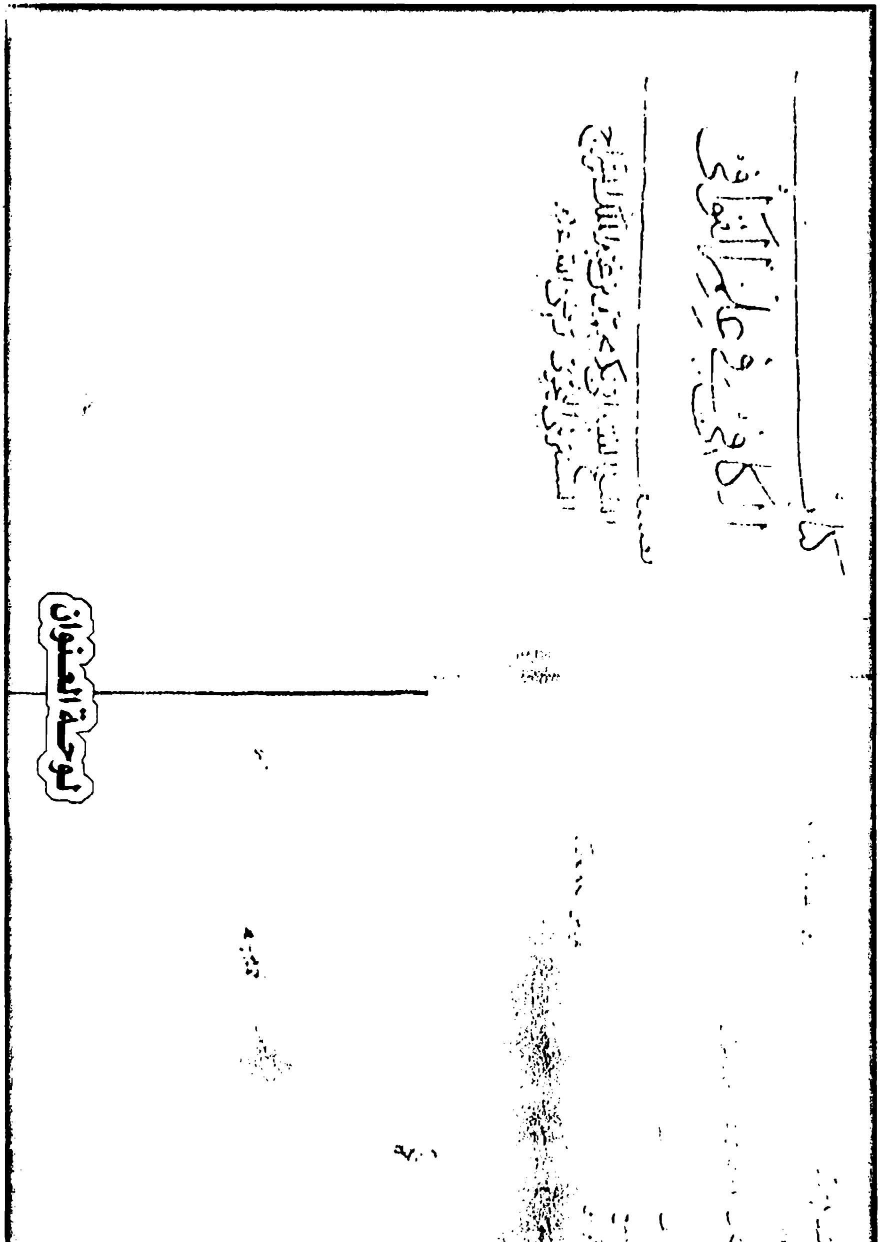
وكان للدواوين وكتب الأدب المشهورة دور أيضاً فى تخريج الأبيات والشواهد .

ـ وضعت عدة عناوين من عندى داخل معقوفتين أمام كلمة

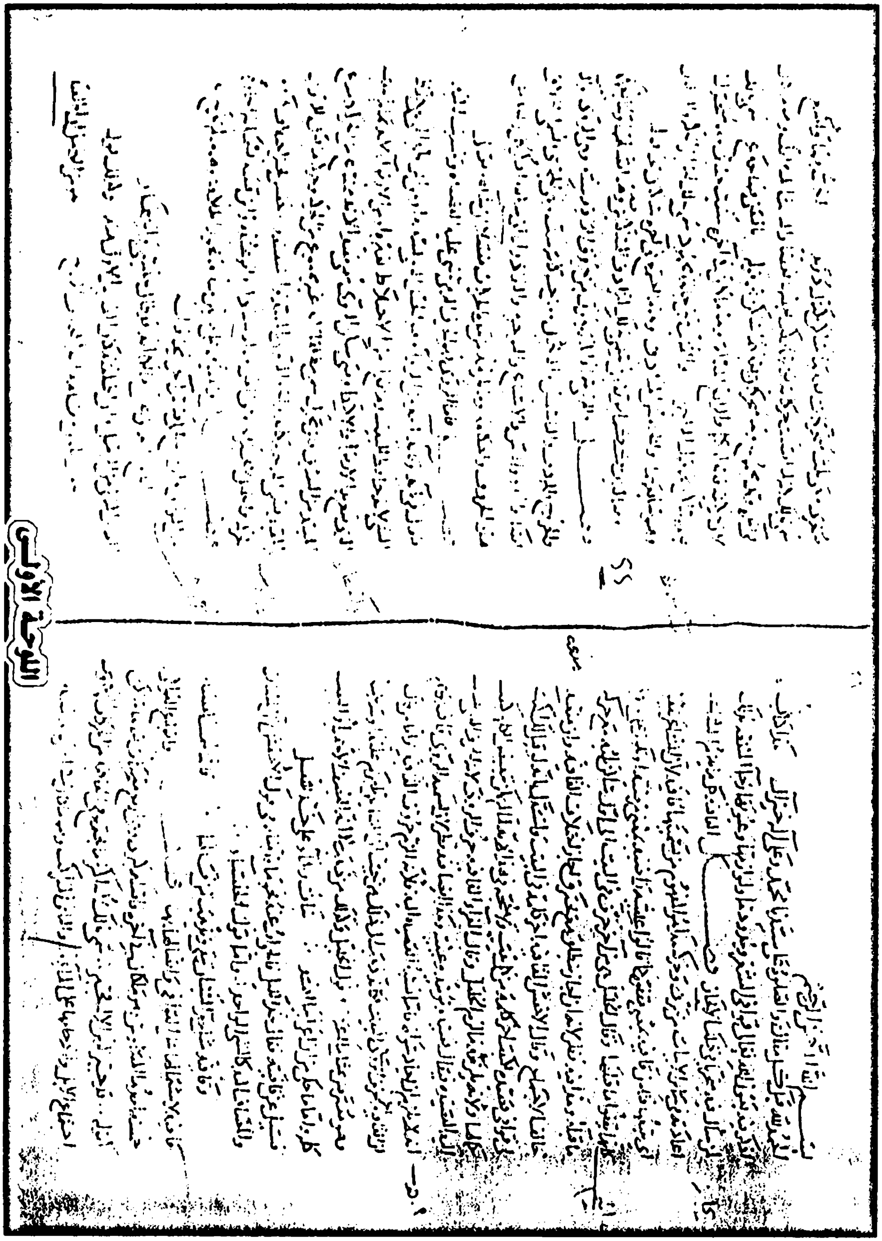
[باب] وكلمة [فصل] تسهل على القارئ ما يريد الوصول إليــه بسرعة وسهولة .

ــ حددت بداية الصفحات كما هو فى المخطــوط وقســمت اللوحة الواحدة إلى جزأين [أ ، ب] .

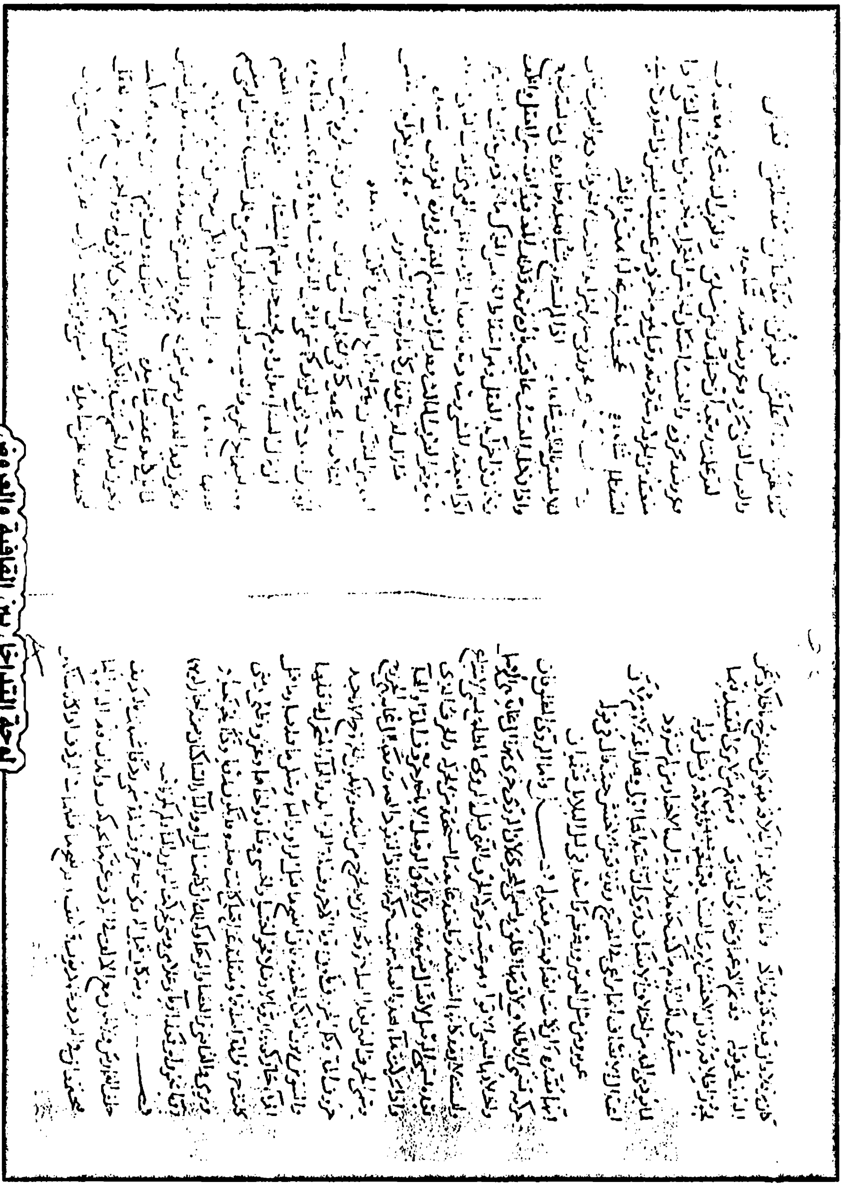
ــ صنعت فـــهارس فنيــة للأبيــات وأنصــاف الأبيــات والمصطلحات الخاصة بالعروض والخاصة بالقافية ، والأعلام ، ثم المصادر والمراجع والموضوعات ليســهل التعــرف علــى مــادة الكتاب.



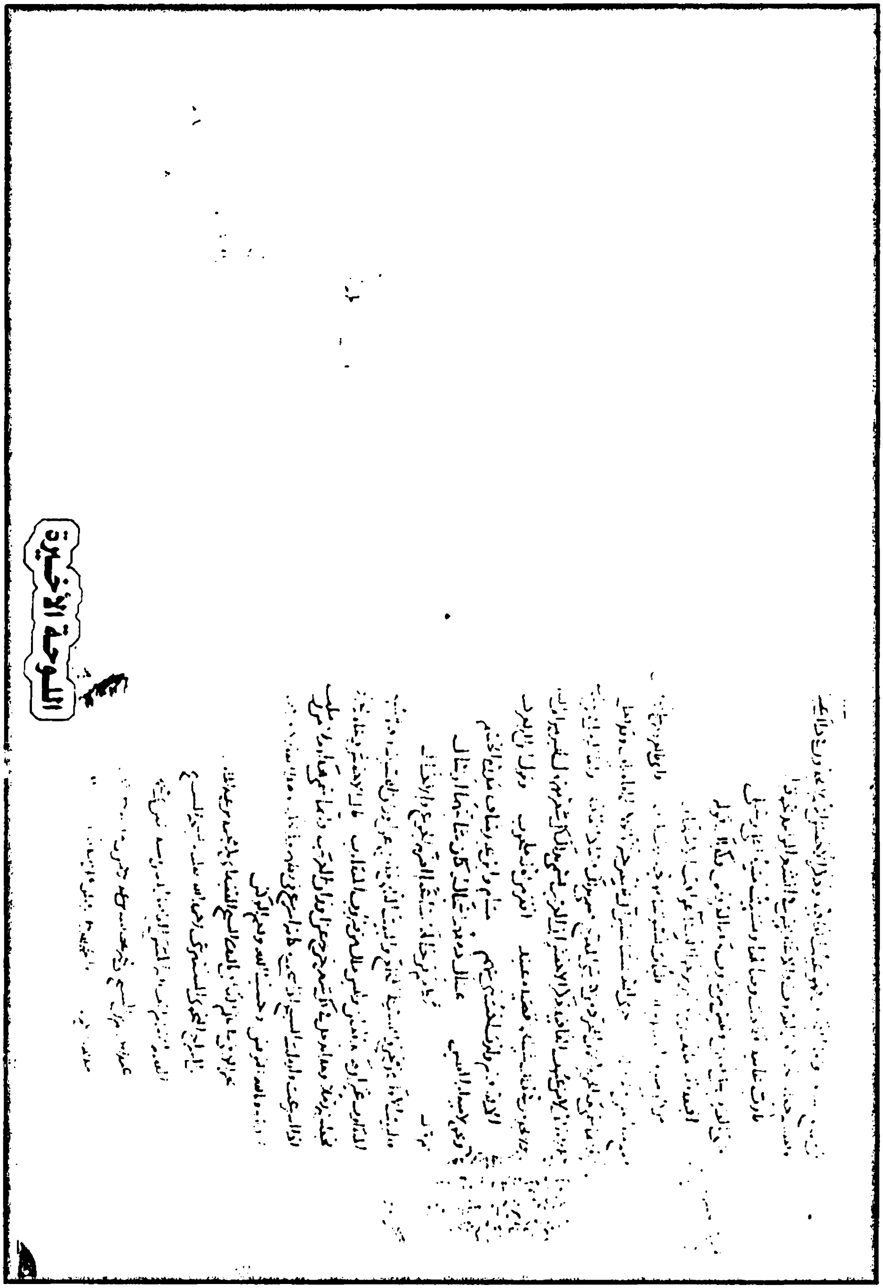
لوحة العنوان



اللوحة الأولى



لوحة التداخل بين القافية والعروض



اللوحة الأخيرة



ثانيا

نص الكتاب المحقق

الكافى فى علم القوافى

لابن السراج الشنتريني

[١/ أ] بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله قبل كلّ مقال ، والصلاة على سيدنا محمد وعلى آله خير آل . هذا كتابٌ أذكر فيه بعون الله تعالى قوافي الشعر وحدودها ، ولوازمها ، وعيوبها ، رجاءَ المنفعة بذلك لمن سأل فيه ، متحرّياً فى ذلك الإيجاز .

[باب (*) : القافية : أنواعها وحروفها وحركاتها]

فصل : [تعريف القافية]

القافية (١) : كل ما يلزم الشاعر إعادته فى سائر الأبيات من حرف وحركة ، هذا هو المفهوم من تسميتها قافية ؛ لأن الشاعر يقفوها ؛ أى يتبعُها فتكون قافية بمعنى مقفوة ، كما قالوا : عيشة

(*) هذه زيادة من عندى اقتضتها خطة الكتاب ، حيث إنه عند حديثه عن عيوب القافية صدّرها بكلمة باب ، ثم بعد ذلك صدّر كل عيب بكلمة فصل .

(١) عرّف ابن السراج القافية هنا تعريفاً خاصاً به ، مخالفاً ما اتفق عليه جل علماء القافية الذين رأوا أن تعريف الخليل بن أحمد أقرب التعريفات إلى مفهوم القافية ، " وهى من آخر ساكن فى البيت إلى أول ساكن قبله مع حركة ما قبله " ، ورأى ابن السراج هذا قريب من تعريف أبى موسى الحامض للقافية الذى أورده التنوخى فى قوافيه ص/ ٥٩١ وهو "القافية ما يلزم الشاعر تكريره فى كل بيت من الحروف والحركات" ووصفه التنوخى بأنه رأى جيد .

راضية بمعنى مرضيّة ، أو تكون على بابها كأنها تقفو [١] ما قبلها.

قال الخليل : هى من آخر حرف فى البيت إلى أول ساكن يليه مع حركة ما قبله [٢] . وهذا فيه نظر ؛ لأنه إن أجاز " ينطلق " مع " يحترق " أجاز اختلاف القافية ، وإن منعه خالف الإجماع .

وقال الأخفش [٣] : القافية آخر كلمة فى البيت ، واستدلّ بأنه لو قيل لك: اكتب لى قوافى قصيدة لكتبت آخر كلمة من كل بيت ، ولا حجة فى هذا ، لأنه لما لم يمكن تبعيض الكلمة كُتبت بكمالها ، ولأنه يلزمه ما لزم الخليل .

وقال الفراء [٤] : القافية حرف الروىّ ؛ لأنه الحرف الذى تُنسب إليه القصيدة ، فيقال قصيدة نونية وعينية ، وهذا أيضاً فيه نظر ؛ لأن تسمية الروى قافية يوهم أنه لا يلزم أن يعاد سواه ، فأما نسبة القصيدة إليه ، فلأنه ألزمُ حروف القافية .

وأما من قال : إن القافية آخر حرف فى البيت، فكأنه ذهب إلى ذلك من حيث إن الشاعر يلتزم علته أو سلامته ، وهو معترَض

(١) فى المخطوطة " كأنما يقفو " .

(٢) انظر رأى الخليل فى قوافى الأخفش ، تحقيق د . عزة حسن ص / ٦، وفى القوافى للتنوخى، تحقيق عمر الأسعد ومحيى الدين رمضان ص ٥٩ .

(٣) انظر القوافى للأخفش ص / ١ ، والقوافى للتنوخى ص / ٦ .

(٤) نسب التنوخى فى قوافيه هذا الرأى لقطرب ص / ٥٩ ، وذكر الأخفش هذا الرأى فى كتابه دون نسبة ، انظر القوافى ص / ٤ ، وانظر : لسان العرب مادة (قفا) ، وفى العمدة لابن رشيق ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ١٥٣/١ نسب هذا الرأى للفراء .

بمثل ما اعترض به قول الخليل . وكذلك مَنْ ذهب إلى أنه النصف الأخير ، أو البيت كله [١] .

وأما ما حُكِيَ مِنْ أن أعرابياً أنشد [٢] :

بناتُ وطّاءٍ على خدِّ الليْلْ الرجز

فسُئِلَ عن قافيته ، فقال : " خدّ الليل " . فالجواب عنه ما قدمناه فى قول الأخفش أن المضاف والمضاف إليه كالشئ الواحد .

وأما قول الخنساء :

وَقَافِيةٍ مِثْلِ حَدِّ السِّنَا ... نِ تَبْقَى ويَذْهَبُ مَنْ قَالَهَا[٣] المتقارب

فإنما سميت القصيدة [٤] قافية لاشتمالها على القوافى واتصالها بها .

فصل : [أنواع القوافى]

وأنواع القوافى خمسة :

أحدها : **المتكاوس** : وهو ما كان فى آخره فاصلة كبرى ،

---

(١) انظر : القوافى للأخفش ص / ٣ ، والقوافى للتنوخى ص / ٥٨ .

(٢) البيت لأبى ميمون بن سلمة ، انظر : القوافى للأخفش ص / ٣ ، والقوافى للتنوخى ص/٥٨ ، ولسان العرب مادة (خدد) ، وانظر : العمدة ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ١/١٥٣ .

(٣) انظر : ديوان الخنساء ، دار صادر ، بيروت ، ص/١٢٢ ، وقوافى الأخفش ص / ٤ ، وقوافى التنوخى ص / ٥٨ ، ولسان العرب مادة (قفا) .

(٤) انظر ذلك فى : القوافى للأخفش ص / ٤ ، والقوافى للتنوخى ص / ٥٨ .

وهى أربع[1] متحركات بعدها ساكن كقوله [2] :

قد جَبَرَ الدِّينَ الإلهُ فَجَبَرْ الرجز

سُمِّى بذلك ؛ لأنه أكثر ما يجتمع فى القافية من الحركات ، والتكاوس : اجتماع الإبل وازدحامها على الماء .

والثانى : المتراكب : وهو ما كان فى آخره فاصلة [١/ب] صغرى ، وهى ثلاث متحركات بعدها ساكن كقول دُريد [3] :

أخبُّ فيها وأضعْ الرجز

سُمِّى بذلك ؛ لأنه لمّا اتصلت حركاته فكأنها رَكِبَ بعضها بعضاً .

والثالث : المتدارك : وهو ما كان فى آخره وتد مجموع ، وهو متحركان بعدهما ساكن نحو قوله [4] :

---

(١) عله يقصد أربع حركات .

(٢) البيت للعجاج فى ديوانه ص / ١٥ـ٢١ ، وانظر : القوافى للأخفش ص / ٣١ـ٦٤ ، والقوافى للتنوخى ص / ٦٠ .

(٣) البيت من أبيات قالها دُريد بن الصمة فى غزوة حنين ، انظر : سيرة ابن هشام ، طبعة الحلبى ٨٢/٤ ، وشرح الحماسة للتبريزى ١٧٥/٢ ، واللسان (جذع) ، والقسطاس للزمخشرى / ١٧١ ، والعمدة ١٨٤/١ .

(٤) صدر البيت السابق .

يَا لَيْتَنِى فِيهَا جَذَعْ الرجز

سُمِّى بذلك ؛ لأن حركتيه قد تداركتا [١] .

والرابع : المتواتر : وهو ما كان فى آخره سبب خفيف ، وهو متحرك بعده ساكن ، نحو قول الراجز [٢] :

والقلب منى جاهد مجهود الرجز

سمى بذلك ؛ لتواتر الحركة والسكون وهو تتابعهما .

والخامس : المترادف : وهو ما اجتمع فى آخره ساكنان ، نحو قوله [٣] :

وصاليات ككما يؤثفين الرجز

سمى بذلك لترادف الساكنين فيه ، وهو اتصالهما وتتابعهما .

---

(١) المقصود : أن حركتيه فى كلمة (جذع) قد تداركهما ساكن ، وهو سكون العين.

(٢) انظر كتاب العروض لابن جنى ، تحقيق أحمد فوزى الهيب ص / ١٠٦ ، وهو عجز بيت وصدره (القلب منها مستريح سالم) ، وانظر : القسطاس للزمخشرى ، تحقيق بهيجة باقر / ١٦٤، والعمدة لابن رشيق ١٨٢/١ ، والوافى للتبريزى ص / ١٠٢ .

(٣) البيت ينسب لخطام المجاشعى ، انظر : سمط اللآلى ٧٥٩/٢ ، واللسان مادة (أثف) .

فصل : [حروف القافية وحركاتها]

والذى سمَّاه المتقدمون من حروف القافية ستة، وهى: الروى ، والوصل، والخروج ، والردف ، والتأسيس ، والدخيل .

ومن حركاته ست ، وهى المجرى ويسمى الإطلاق أيضاً ، والحذو ، والرس ، والإشباع ، والتوجيه ، والنفاذ . وأنا ــ إن شاء الله ــ أذكر كل واحد من هذه الحروف وأحكامه ، وما يلزمه من هذه الحركات مفصلاً إن شاء الله تعالى.

فصل : [شرح حروف القافية]

فأما الروى فهو الحرف الذى تبنى عليه القصيدة ، وتُنسب إليه ، فيُقال فى[1] : بائية وتائية ، أُخِذَ مِنَ الرواء ؛ وهو الحبل الذى يشدها ، ومن الرواية التى هى حفظ الشئ؛ لأنه حافظ للبيت، ومانع له من الاختلاط بغيره، أو من الارتواء؛ لأنه تمام البيت الذى يقع به الارتواء والاكتفاء .

ومتى سُكِّنَ الروى سُمِّى مقيداً ؛ لأنه ممنوع من الحركة كامتناع المقيد من التصرف ، فإن تحرك سُمِّى مطلقاً ؛ لأنه غير ممنوع من الحركة .

وحركة ما قبل الروى المقيد تُسمى التوجيه ، كأنه واجه الروى المقيد واستقبله .

---

(١) المقصود : فى قصيدة بائية أو تائية .

والأخفش [١] يجيز اختلاف هذه الحركة ، والخليل [٢] لا يجيز اختلاف الفتحة ، ويراه سناداً ، وأبو عبيدة وابن قتيبة [٣] يسميانه إجازة .

فصل : [الروى المقيد]

والمقيد على ضربين ، منه ما يجوز إطلاقه ، وهو ما لم يخرج به عن الوزن وإن خرج إلى ضرب آخر ، نحو قوله :

أَبْلِغِ النُّعمانَ عنّى مألكاً أَنَّه قد طالَ حَبْسِى وانتظارْ [٤] الرمل

الضرب الثانى [٥] من الرمل ، وإن أطلقته كان الضرب

---

(١) يقول الأخفش فى قوافيه ص / ٣١-٣٢ : " التوجيه وهى حركة الحرف الذى يلى جنب الروى المقيد ، ولا يجوز مع الفتح غيره ، نحو " قد جبر الدين الإله فجبرْ " التزم الفتح فيها كلها ، ويجوز الكسر مع الضم فى قصيدة واحدة ... وقد أجازوا الفتح مع هذا ... وليس هذا كالألف والياء والواو فى الردف ، لأن تلك حروف فقبح جمعها فى قصيدة واحدة ، وهذه حركات فكانت أقل من الحروف وأضعف ... " .

(٢) انظر رأى الخليل فى العمدة ١/١٥٤ ، والوافى للتبريزى ص / ٢٢١ .

(٣) يقول ابن رشيق : " وقد سمى ابن قتيبة وأبو عبيدة وغيرهما هذا العيب إجازة ، العمدة ١/١٥٥، وانظر : الشعر والشعراء لابن قتيبة ص / ٩٧ ، والوافى ص / ٢٢٤ .

(٤) البيت لعدى بن زيد العبادى ، ديوانه ص / ٩٣، بغداد / ١٩٦٥، وانظر: العروض لابن جنى ص / ١١١ ، والقسطاس ص / ١٧٥ ، واللسان (قصر) ، والوافى ص / ١١٠ .

(٥) الضرب الثانى من الرمل مقصور ، وهو ما حذف ساكن سببه الخفيف وسكن ما قبله ، انظر : الوافى ص / ١١٠ .

الأول [1] منه . وكذلك قوله [2] :

جـدث يكـــون مقامـــه أبـدا بمختلـف الريـــاح مجزوء الكامل

هو من الكامل إن أطلقته [٢/ أ] كان مرفلا[3]، وإن قيدتـــه كان مذالا[4].

وأما الذى لا يجوز إطلاقه فهو كل ما يخرج بإطلاقه عـــن الوزن، نحو قولـــه[5] :

وقاتم الأعماق خاوى المخترق الرجز

ومنهم من لا يرى التقييد فيما يجوز إطلاقه ، وكان الأخفش لا يرى التقييد فى مثل قوله [6] :

---

(١) الضرب الأول من الرمل على فاعلاتن حيث سلم من العلة ، انظـــر : الوافـــى ص/١٠٩ .

(٢) انظر القسطاس ص / ١٤٧ ، والعروض لابن جنى ص / ٩٤ ، والوافـــى ص / ٨٣ ، والإقناع لابن عباد ص / ٣١ .

(٣) المُرَفَّل : ما زيد على اعتداله خفيف فأصبح 0/0/0//0/// ، انظـــر : الوافـــى ص / ١٨٩ .

(٤) المذال ما زيد على اعتداله حرف ساكن فأصبح 00//0/// ، انظر : الوافـــى ص / ١٨٨ .

(٥) البيت لرؤبة ، ديوانه ص / ١٠٩ ، وانظر : القوافـــى للأخفـــش ص / ٣٣ ، والوافى ص / ٢١١ ، واللسان (قتم) .

(٦) البيت لطرفة بـــن العبـد ، ديوانـــه ص / ٤٤ ، والقوافـــى للأخفـــش ص / ٩٥ــ٩٦، وشرح المعلقات للزوزنى ص / ٤٥ــ٧١ ، والوافـــى ص / ٣٨ ، =

ستبدى لك الأيامُ ما كنتَ جـاهلاً   ويأتيك بالأخبار من لم تُـزوِّدِ   الطويل

لما يؤدى إليه من اختلاف الأنصاف ، ويرى أن اعتدالها أولـــى ، وهذا غير لازم ؛ لأن اعتدال الأنصاف إنما يراعى فى المصـرَّع ، وقد ناقض الأخفش حيث قال فى قولـه(١) :

عُويرٌ ومَنْ مثلُ العوير ورهطـه   وأسعَدَ فى ليلِ البلابل صــفوانْ   الطويل

إنها مقيدة ، وإن كانت أنصافها غير معتدلة .

فصل : [الروى المطلق]

وأما الروى المطلق فإن حركته تسمى الإطلاق ؛ لأن بـــها أُطْلِق وتسمى المجرى ؛ لأن الروى جرى بـــها إلـــى غايـــة هـــى الوصل، واختلافها يسمى الإقواء وهو عيب.

وحركة الحرف الذى قبل الراوى المطلق تســمى الإشــباع وليست لازمة، كأنها أشبعته وبلغته غاية ما يستحقه من الحركة .

والحرف الذى بعده يسمى الوصل، لاتصال صوته بــه، ولا

= والعمدة ١/١٤٩ ، والعروض لابن جنى ص / ٦٤ ، وانظر : كلام الأخفـش فى القوافى ص / ٩٥ .

(١) البيت لامرئ القيس ، انظر ديوانه ص / ١٦٩ ، دار صادر بيروت ، والقوافى للأخفش ص/ ٩٤ ، والعمدة لابن رشيق ١/١٤٨ ، ورواية الأخفش فى الشطر الثانى :

(وأنعم فى حال البلابل صفوان)

يكون الوصل إلا بأحد حروف المذ أو الهاء .

وإذا تحركت هاء هذه الصلة سميت حركتها نفاذاً لنفوذ الصوت معها إلى غاية هى الخروج .

وسمى الحرف الذى بعد الصلة خروجاً ؛ لأن به يُخْرَجُ من البيت ، ولا يكون الخروج إلاّ بأحد حروف المد .

[الحروف التى لا تصلح روياً] :

وكل الحروف تكون روياً إلاَ حروف المدّ الزوائد ، والهاء المتحرك ما قبلها ، والتنوين ، ونون التوكيد الخفيفة ، فإن انفتح ما قبل الواو والياء وسُكِّن ما قبلهما، وما قبل الهاء جاز كونها روياً لا وصلاً ، نحو: اخشوا، وأخشى ، وفَناه، وأخاها ، وغزو ، وظبى .

ومتى كانت حروف المدّ أصلية أو منقلبة عن أصلى كانت صلة ، وقد تكون روياً ، وذلك نحو : يغدو ، ويرمى ، والقاضى ، والعصا ، والرحا ، وكذلك إن كانت الواو والياء الساكنتان ضميراً جاز كونهما رويا ، نحو : واو فعلوا ، وياء غلامى .

ومتى تحركت الواو والياء لم يكونا صلة (١) .

فصل : [الردف وحركة ما قبله]

ومتى كان قبل الروى أحد حروف المدّ سُمِّى ردفاً ، شُبِّهت

---

(١) راجع هذا الكلام فى : القوافى للأخفش ص / ٦٩ وما بعدها ، والقوافى للتبريزى ص / ٢٠١ـ٢٠٢.

بالرديف خلف الفارس ، ولا يكون مع الألف فى الردف غيرها ، نحو : كتاب وإهاب .

فأما الواو والياء فيجتمعان فى الردف ، نحو: ذنوب وكثيب، وقد يفتح ما قبلهما فى الردف إذا كان ساكنين (١) **[٢/ ب]** نحو قول عمرو بن قنعاس (٢) ، ويقال قعَّاس:

أَلاَ يَا بَيْتُ بِالْعَلْيَاءِ بَيْتٌ ولولا حُبُّ أَهْلِكَ مَا أَتَيْتُ الوافر

وقوله (٣) :

أُصدِّقُ وَعْدِى والوعيدَ كليهما ولا خَيْرَ فى مَنْ لا يُرَى صَادِقَ الوَعْدِ الطويل

وحركة ما قبل الردف تسمى حذواً ، من الحذو الذى هو المثل ؛ لأنها تماثل الحرف الذى بعدها .

فصل : [التأسيس والرس والدخيل والإشباع]

ومتى كان قبل الروى بحرف ألفٌ سميت تأسيساً من الأُسّ،

---

(١) يوجد فى المخطوطة تداخل فى مقابل ص / ٢ أ ، وهو كلام عن بحور الوافر والكامل والهزج وزحافهم وذلك بمقدار ثلاث لوحات ، ثم يتصل الكلام بعد ذلك عن القافية ، وسوف نصور هذه الصفحات ونلحقها فى الدراسة إن شاء الله .

(٢) انظر : الطرائف الأدبية للميمنى الراجكوتى ص / ٧٢ .

(٣) انظر فى علمى العروض والقافية د . أمين السيد ، دار المعارف ، ط ٤ سنة ١٩٩٠ م ، ص/ ١٩٦ .

الذى هو أصل [1] البناء ؛ لأنها كالأُسّ للقافية ، ولا يكون التأسيس إلاّ ألفاً ، ومتى كانت ألف التأسيس من كلمة أخرى منفصلة عمّا بعدها جاز كونها لغواً، فيأتى "بدالياً"[2] مع " معطيا "، و" كما هما"[3] مع " مكرما " لكنه قليل في الاستعمال.

وحركة ما قبل ألف التأسيس تسمى رسّاً من الرس الذى هو الثبات ؛ لأنها ثابتة على كل حال واحدة .

والحرف الذى بين ألف التأسيس والروى يسمى الدخيل ، ولا يلزم إعادته بعينه ، سُمِّى بذلك لدخوله بين لازمين مع مخالفته لهما ، وحركته تسمى الإشباع، كأنها أشبعت الحرف ومكنته ، وقد اتسعوا فيها فسمّوا حركة ما قبل الروى المطلق المجرد إشباعاً ، والمجرد هو ما ليس بمردف ولا مؤسس وسمى بذلك لتحرره من الردف والتأسيس .

فهذا جميع ما يذكر فى القافية من الحروف والحركات .

---

(١) فى الأصل (أفضل) ، وانظر اللسان (الأس) .

(٢) كما فى قول زهير بن أبى سلمى ، ديوانه ص / ١٠٦ ، دار صادر بيروت :

ألا ليت شعرى هل يرى الناس ما أرى من الدهر أو يبدو لهم ما بداليا؟

(٣) كما فى قول عوف بن عطية بن الخرع :

فإن شئتما ألقحتما ونُتِجتُما وإن شئتما عيناً بعين كما هما

انظر : العمدة لابن رشيق ١/١٦٣ .

وقد زعم الأخفش [١] أنه سمع العرب تحرك هاء الصلة إذا كانت ضمير مذكر ، وإن كان ذلك يخرجها عن الوزن ، نحو قول الشاعر أبى النجم [٢] :

لمّا رأيتُ الدهرَ جمًّا خَبَلُهُ أَخْطَلَ والدهرُ كثيرٌ خَطَلُهُ الرجز

وكذلك يكسرونها إذا كانت ممّا يكسر فى الكلام نحو : خبلِهِ وخطلِهِ .

وسُمِّى هذه الحركة التعدى ؛ لأن حركة الوصل المقيد تخرجه عن الاعتدال وتفسد وزنه ؛ لأن التعدى هو التجاوز فى غير واجب ، وسمى الحرف الحادث عنها المتَعدِّى ، كأنهم جروا على عادتهم فى الكلام حين أرادوا الترنم ، وكانت الهاء ليست من الحروف التى يركب عليها النغم .

وزعم الأخفش [٣] أيضاً أنهم يحركون المقيد الذى يخرج

---

(١) يقول الأخفش مستدركاً على الخليل : " وفيها غير هذا لم يذكره ، وهو أن العرب إذا أنشدت الشعر الذى فى آخره الهاء الساكنة التى للمضمر المذكر ، والبيت لا يحتاج إلى حركتها، حركوها بالضم، وزادوا بعدها واواً ، نحو قوله : (أخطل والدهر كثير خطلُهُو). ونحو : (لما رأيت الدهر جمّاً خبلهو ...) . انظر : القوافى ص / ٣٤ـ٣٥ .

(٢) انظر القوافى للأخفش ص / ٣٤ـ٣٥ ، واللسان (خطل) .

(٣) يقول الأخفش فى قوافيه ص / ٣٥ : " وكثير من العرب يحرك الروى المقيد ويزيد عليه نوناً فى الوصل، سمعت ذلك ممن لا أحصيه من العرب فى نحو:=

بتحريكه عن الوزن نحو قول رؤبة (١) :

وقَاتمِ الأعماقِ خَاوِى المخترقْنْ (٢) الرجز

وسمّى هذه الحركة الغلوّ ، والحرف الحادث عنها الغـــالى ، أخذه من الغلو الذى هو إفراط التجاوز لحدّ الواجب؛ لأنـــــه خـــرج بذلك عن حدّ الوزن ، ولا معنى للتفرقة [٣/ أ] بين هذا والــــذى قبله ؛ لأنهم قصدوا بهما الترنم فحركوهما بما كـــان يجــوز فـــى الكلام.

* * * * *

= (وقاتم الأعماق خاوى المخترقِنْ) . ونحو : (ومَنْهَلٍ وردتُـــه طـــامِ خالِنْ) .

وزعم يونس أنه سمع ذلك من رؤبة " .

(١) انظر : ديوان رؤبة (مجموع أشعار العرب) لوليم بن الورد ص / ١٠٤ .

(٢) فى الأصل (المخترق) .

باب [عيوب القافية]

وأما عيوب القافية فالمشهور منها خمسة ، وهى الإقواء ، والإكفاء ، والإيطاء ، والسناد ، والتضمين .

[فصل [1] : الإقواء]

فأما الإقواء فهو اختلاف حركة الروى بالضم والكسر ، سُمِّى بذلك لخلوه من الحركة التى بنى عليها ، يُقال : " أقوت الدار " ، إذا خلت .

وقيل : هو من " أقوى الفاتل حبله " إذا خالف بين قواه فجعل إحداهن مبرمة والأخرى سحيلة ، أو إحداهن قوية والأخرى ضعيفة ، وهو كثير فى أشعار المتقدمين نحول قول حسان [2] :

لا بأسَ بالقومِ من طولٍ مِن عِظَمٍ   جسمُ البغالِ وأحلامُ العصافيرِ
كأنهم قصبٌ جَوف أسافِله   مُثَقَّبٌ نَفَخَتْ فيه الأعاصيرُ   البسيط

---

(١) هذه الزيادة من عندى، ذلك لأنه قسم باب عيوب القافية إلى فصول، ولعل الناسخ قد نسى أن يكتب كلمة فصل قبل الحديث عن الإقواء وفى بقية العيوب صدر كل عيب بكلمة فصل.

(٢) انظر ديوان حسان ، المطبعة الرحمانية مصر سنة ١٩٢٩ م ، ص/٢١٤ـ٢١٥ ، وانظر : القوافى للأخفش ص / ٤١ .

وقد شذت الفتحة مع الضمة والكسرة [1] . قال :

يا أيُها الناسُ افهموا وتفــهّموا لا تغفلــوا مــات النبــىُّ محمـــدُ الكامل
إن الذين بكـــوه عنـــد فراقـــه جزعاً عليه قد اقتدوا وقد اهتـــدَوا[2]

وهذا قبيح جداً يجرى مجرى السناد والفساد فى القافية ؛ لأن الفتحة من الألف ، والضمة من الواو ، والكسرة من الياء ، والــواو والياء يجتمعان فى الردف ولا يجامعهما الألف ، وكذلك الفتحة مــع الضمة ، والكسرة لا ينبغى أن تجامعهما فى الروى الدخيـــل ، ولا فى التوجيه ، والخليل [3] يمنع الجميع ويراه كالسناد .

والإقواء غير جائز للمولدين [4] ؛ لأنهم قد عرفوا الإقــواء ، وعلموا أنه عيبٌ ، فلا يعذرون فى ترك اجتنابه ، وليـــس كذلــك الشاعر المطبوع من العرب ، فإنهم كانوا يقفـــون علـــى أواخــر الأبيات بالسكون فلا يفطنون لما اختلف من ضم وجر، ألا ترى أنه قد روى أن النابغة قيل له : قد رفعت وخفضت فلم يفطـــن حتـــى أحضروا قينة ، فقيل لها : غنّى بهذين البيتين ومدّى صوتك ففعلــت

---

(١) قال بهذا أبو موسى الحامض ، وابن جنى وصفـــه بـــالقبح ، انظــر العمــدة ١٦٥/١ .

(٢) لم أهتد لقائلهما .

(٣) راجع رأى الخليل فى قوافى الأخفش ص / ٣٨ ، ٥٤ .

(٤) انظر : العمدة لابن رشيق ١٦٥/١ .

ففطن لما أرادوا، فيقال : إنه عند ذلك أصلحه ، فقال النابغة [1] :

سَقَطَ النَّصِيفُ ولم تُرِد إسقاطَه   فَتَناوَلَتْـهُ واتَّقَتْنَا باليَدِ   الكامل
بمخضَّبٍ رخصٍ كأنَّ بَنَانَهُ   عَنَمٌ يكَادُ من اللَّطَافَةِ يُعقَدُ

فقـال :

.... عنمٌ على أَغْصَانِه لم يُعقَدِ

فصـل : [الإكفـاء]

وأما الإكفاء فقيل هو الإقـواء [٣/ ب] بعينـه ، وأكثر العلماء[2] علـى أنه اختلاف حرف الروى إذا تقاربت المخـارج كقوله ، لجواش بن هزيم [3] :

قبحت من سالفة ومن صدغ   كأنها كشية ضب فى صقع   الرجز

---

(١) انظر ديوان النابغة ، تحقيق كرم البستانى ، بيروت سنة ١٩٨٢ م ، ص / ٤٠ ، والقوافى للأخفش ص / ٤٢ .   الرجز

(٢) قال الأخفش فى كتابه القوافى ص / ٤٣ : " وزعم الخليل أن الإكفاء هو الإقواء ، وقد سمعته من غيره من أهل العلم " .

وقال ابن رشيق فى العمدة ١٦٦/١ : " وأما الإكفاء فهو الإقـواء بعينه عند جلة العلماء: كأبى عمرو بن العلاء ، والخليل ، ويونس بن حبيب ، وهو قول أحمد بن يحيى ثعلب " .

(٣) نسبه الأخفش فى القوافى ص / ٤٩ لروبة ، والمرزبانى فى الموشح ، تحقيق محمد على البجاوى ص / ١٩ لجواش بن هزيم ، وانظر فى القوافى للتنوخى ص / ١٢١ ، ١٣٤ ، والوافى للتبريزى ص / ٢١٦ ، واللسان (صقع) ، والعمدة ١٦٦/١ ، وروى البيت على نصفين فى اللسان .

وقال آخر ، لأبى ميمون النضر بن سلمة العجلى [1] :

بناتُ وطّاءٍ على خَـدِّ اللَّيْـلْ لا يشتكينَ عَمَلاً مـا أنْقَيْـنْ
مادام مخٌ فى سُلامى أو عيْـنْ

واشتقاقه من أكفأت الإناء ، لأنه قلب الروى وأبدله بحرف غيره .

قال أبو عمر الجرمى : هذا غلط من العرب ، ولا يجوز لغيرهم ؛ لأن الغلط لا يجعل أصلاً فى العربية .

فصل : [الإيطـاء]

وأما الإيطاء فهو اتفاق القوافى فى اللفظ والمعنى، ولا خلاف فى كون هذا عيباً إذا تقارب ، فإن تباعد سَهُل ، مثل أن يأتى بعد سبعة أبيات فأكثر .

واشتقاقه من أوطأ الشئ وأوطأته ، كأنه صرّفها على إرادته وكررها .

فأما اتّفاق اللفظ واختلاف المعنى ، فإن كان أحدهما اسماً ، والآخر فعلاً لم يكن إيطاء ، نحو ذَهَبٌ ، وذهبَ ، فإن كان اسمين

---

(١) انظر : القوافى للأخفش ص / ٢ ، وكذلك القوافى للتنوخى ص ٥٨ ، ٨٩ ، والموشح ص/ ٢١ ، واللسان (خدر) .

أو فعلين كان عند الخليل إيطاء[1] ، والجمهور [2] يجيزه ولا يـــراه إيطاءً ، نحو ثغر الأسنان ، وثغر الحرب .

والأخفش [3] يرى أن ما اتفق لفظه ومعناه ، إذا كان أحدهما معرفة والآخر نكرة ليس بإيطاء ، نحو : رجل والرجل ، وكذلـك : لم تضربى مع لم تضرب ، إذا عنيت مذكراً .

فأما أنت تضرب، وهى تضرب فلا يجـــوز، وكذلـك: زوج وزوج إذا عرّفت بأحدهما رجلاً وبالآخر امرأة فـــهو إيطـــاء ؛ لأن معناهما واحد ، إنما معناه أنه مع آخر .

وأما جلل للصغير والكبير فليس بإيطاء ، وكذلك : كتابُـــهم مع ثيابهم ؛ لأنه كالجزء مما اتّصل به .

وأما يضرب ونضرب وأضرب ، فقال الجرمـــيّ [4] : إنـــه ليس بإيطاء ؛ لأن هذه الحروف مبنية مع الكلمة فقد اختلفت بـــها ، وكذلك : " غلامى " إذا أضيفت مع " غلام " إذا لم تضف ، وكذلـك (فيه) مع فيه) ؛ إذا عنيت بأحدهما الفم والآخر الحرف .

---

(١) انظر القوافى للأخفش ص ٥٨ ـ ٦٣ ، والقوافـــى للتنوخـــى ص / ١٢٥ ـ ١٢٨ ، والوافى للتبريزى ص / ٢١٨ .

(٢) يقول التبريزى فـــى الوافـــى ص / ٢١٩ : "وأمـــا غـــير الخليـــل كمـــؤرج ، والأخفش، والنضر بن شميل ، والجرمى وغيرهم فإنهم يقولـــون إذا اختلـــف المعنى واتفق اللفظ فليس بإيطاء " .

(٣) راجع تفصيل كلام الأخفش فى القوافى ص / ٥٨ـ٦٣ .

(٤) راجع القوافى للأخفش ص / ٦٣ ، ذكر كلام الجرمى بدون نسبة .

قال : لعمرو بن أخت جذيمة ، وتمثل به على بن أبى طالب رضى الله عنه:

هذا جنـــاىَ وخياره فيه الرجز

إذْ كلّ جــانٍ يده إلى فيه[1]

[٤/ أ] فصل : [السناد] :

وأما السناد فأجمعوا على أنه فساد فى القافية ، ثم اختلفـــوا فى حقيقته وموقعه ، فقيل : هو الإقواء ، وقيل : هو اختلاف حركة الروى بالفتح ، وقيل : هو اختلاف الحذو فقط ، وقيـــل اختـــلاف الحذو والتوجيه والإشباع ، وقيل : هو اختلاف الحروف اللازمـــة قبل الروى ؛ وهى الردف والتأسيس .

فأما اختلاف حركة الروى فقد بينّاه فى الإقواء .

وأما اختلاف الحذو فنحو قوله : عمرو بن كلثوم :

أَلاَ هُبِّى بِصَحْنِكِ فاصْبِحِينَا[2] ، ثم قال : الوافر

---

(١) انظر : البيتين فى القوافى للأخفش ص / ٦٤ ، وزعم الدكتور محمد رضـــوان الداية ص / ١١١ عند تحقيقه لهذا الشاهد أنه مصحف فى الأصـــل ، وهـــذا منه خطأ ؛ لأن البيتين فى الأصل كما أثبتُّهما ، فليس بهما تصحيف . الرجز

(٢) الشطر الثانى من البيت وهو موضع الاستشهاد [ولا تبقى خمور الأندرينـــا] والشاهد فى اختلاف حركة الراء فى كلمتى (الأندرينا ، وجرينـــا) حيـث إنـــها مكسورة فى الأولى ومفتوحة فى الثانية ، وهذا ما يسمى بسناد الحـــذو وهـــو اختلاف حركة ما قبل الـــردف . انظـــر : شـــرح المعلقـــات للزرونـــى ص / ١١٨ـــ١٣٥ ، والقوافى للأخفش ص / ١٠٧ .

....   تُصَفِّقُهَا الرِّيَاحُ إِذَا جَرَيْنَا [١]

وأما اختلاف التوجيه فقوله [٢] :

وقَاتِمِ الأعماقِ خَاوِى المختَرَقْ
أَلَّفَ شتّى ليس بالراعى الحمِقْ

وأما اختلاف الإشباع فقوله : لورقاء بن زهير حذمة العبسى :

الطويل

رأيتُ زهيراً تحت كلكلِ خالدِ   فأقبلتُ أسعى كالعجولِ أبادِرُ[٣]
فشُلَّتْ يمينى يوم أضربُ خالداً   ويحصنه منى الحديد المظاهَرُ

وأما اختلاف الردف فنحو قوله : صالح بن عبد القدوس [٤] :

المتقارب

إذا كنت فى حاجة مرسلاً   فأرسلْ حكيماً ولا توصِه
وإن بابُ أمر عليك التوى   فشاورْ لبيباً ولا تَعْصِه

---

(١) قد ذكر د / الداية الشطر الثانى فى المتن وكان حقه الالتزام بالنص الأصلى .
(٢) انظر : القوافى للأخفش ص / ٥٤ ، والقوافى للتنوخى ص / ١١٥ .
(٣) انظر : حماسة البحترى ص / ٥٥ ، ٥٦ ، تحقيق كمال مصطفى ، مصر سنة ١٩٢٩ ، والقوافى للتنوخى ص / ١٣١ برواية : دعانى زهيرٌ ، ولسان العرب مادة (ظهر) ، وعند الداية (أصبحت) بدلاً من (فأقبلت) .
(٤) انظر : حماسة البحترى ص / ١٩٨ ، والموشح للمرزبانى ص / ١٦، والقوافى للتنوخى ص / ١٣٢ ، والعمدة ١/١٦٨.

فأما اختلاف التأسيس فنحو قول العجاج (١) :

الرجز

يا دارَ سلْمَى يا اسلَمِى ثُمَّ اسلَمِى
فَخِنْدِفٌ هـامــةُ هــذا العــالمِ

واختلاف التوجيه أسهل من اختلاف الحذو ، واختلاف الإشباع أسهل واختلاف الردف بالواو والياء ليس بعيب .

واشتقاق السناد من قولهم : جاء القوم متساندين ؛ أى متفرقين مختلفين ، فسمى بذلك اختلاف ما يلزم اتفاقه من الحروف والحركات .

فصل : [التضمين]

وأما التضمين فهو : ألاّ يتم معنى البيت إلا بما بعده ، سواء تم اللفظ أو لم يتم ، غير أنه إذا تمّ لفظ البيت الأول وجاء البيت الثانى كالمفسر له والمبين لمعناه لم يكن عيباً نحو قول امرئ القيس(٢) :

الطويل

وَتعْرِفُ فيه مِنْ أَبِيهِ شَـمَائِلا   ومِنْ خَالِه ومِنْ يَزِيدَ ومِنْ حُجُـرْ
سماحةُ ذا وبرُّ ذا ووفــاُ ذا   ونائلُ ذا إذا صحا وإذا سَــكِرْ(٣)

---

(١) انظر : ديوان العجاج ص / ٥٨ ، طبعة برلين ، سنة ١٩٠٢ من مجموع أشعار العرب ، وانظر : القوافى للأخفش ص / ٥٤ ، والقوافى للتنوخى ص / ١٣٠ ، والعمدة ١/١٦٨ .

(٢) فى المخطوط (امر القيس) .

(٣) انظر : ديوان امرئ القيس ص / ١٠١ ، وكتاب الإقناع لابن عبّاد ص / ٧ ، والوافى فى العروض والقوافى ص / ٢٢٤ .

[٤/ ب] ودون هذا قوله ، لحاتم [١] :

أماويَّ إنْ يصبحْ صـــداىَ بقفــرةٍ من الأرضِ لا ماءٌ لدىَّ ولا خَمْــرُ الطويل
ترى كلّما أفــنيتُ[٢] لم يكُ ضرَّنى وأنَّ يدى مما بخــــلتِ به صِفْرُ

وبعضهم يرى هذا عيباً ؛ لأن حرف الشرط لم يتم عملـــه ، والمتقدمون لا يرونه عيباً ؛ لأن البيت الثانى إنمـــا هـــو جـــواب ، والجواب إنما يكون بعد تمام الكلام.

ودون هذا قوله [٣] :

إنَّ أَميرَ المؤمنينَ قَدْ بَنَـــــى على الطَّرِيق عَلَمَا مِثْلَ الصُّــوَى الرجز

وهذا عند النضر والأخفش [٤] عيـــب ؛ لأن حـــرف الجـــر متعلق بالبيت الأول، ولم يُذكر على جهة الجواب ، والخليل ومؤرج والجرمى لا يرونه عيباً ؛ لأنه لو سكت على قوله : " قد بنى " لتــمّ الكلام ، فأما ما لا يستقلّ بنفسه على حال فعيب قبيح نحـــو قـــول

---

(١) انظر ديوان حاتم الطائى ص / ٣٩ـ٤٠ ، وخزانة الأدب للبغـــدادى ، طبعـــة بولاق ، ٢/١٦٣ـ١٦٤ ، والقوافى للأخفش ص / ٦٦ ، والقوافـــى للتنوخـــى ص / ١٣٥ .

(٢) رواية الديوان " ترى أنّ ما أنفقت " ص / ٤٠ ، ورواية القوافى للتنوخـــى ص / ١٣٥ : "أن ما أمللت " .

(٣) لم أقف على قائله .

(٤) لم أقف على كلام الأخفش هذا فى كتابه القوافى .

النابغة الذبيانى [1] :

وهم وردوا الجفار على تميم وهم أصحاب يوم عكاظ إنى الوافر
شهدت لهم مواطن صادقات شهدن لهم بصدق الود منى

ومثله قول الآخر [2] :

فسعدا فسائلهم والرباب وسائل هوازن عنا إذا ما المتقارب
لقيتهم كيف تعلوهم بواتر يفرين بيضا وهاما

ولم يذكر الخليل التضمين فى العيوب ولا عده منها ؛ لأن المعنى صحيح ، وكذلك الأخفش [3] لا يراه عيبا ، ولكن بعضه حسن ، وبعضه قبيح .

والمتأخرون [4] عدوه فى العيوب ، وسمو تضمينا ، من التضمين الذى هو الإيداع ؛ كأن الشاعر أودع تمام معنى البيت الأول فى الثانى وضمنه إياه .

---

(١) انظر : ديوانه ص / ١٢٣ ، ١٢٤ ، وروايته : " أتينهم بود الصدر منى " بدلاً من : "شهدن لهم ... " ، والقوافى للأخفش ص / ٦٦ ، وقوافى التنوخى ص / ١٣٥ .

(٢) البيت لبشر بن أبى خازم ، انظر ديوانه ص / ١٨٨ .

(٣) انظر القوافى ص / ٦٥ ، حيث يقول الأخفش : " وفى الشعر التضمين وليس بعيب ... ".

(٤) راجع الوافى للتبريزى ص / ٢٢٣ .

فصل : [الإجازة]

وأما الإجازة فهى عند الخليل : اختلاف الروى ، وهو الذى يسميه غيره الإكفاء ، والإجازة ، والإعطاء ، فكأنه أعطى الروى ما لا يستحقه من الحروف.

وأما النصب : فكل قافية سلمت من السناد فى الشعر التام البناء دون المجزوء والمشطور والمنهوك لنقصان هذه عن تمام بنائها ، وهذا قول الأخفش [١] وكذلك البأو عنده .

وقيل النصب : تجنُّب المستقبح من السناد ، والبأو : تجنب المستحسن منه.

واشتقاق النصب من الانتصاب الذى هو الاعتدال ، عبّروا به عن سلامة القافية من السناد فى نوع من الشعر .

والبأو : بأوت [٢] ؛ أى هنأت وفخرت ، سُمِّى بذلك لسلامة القافية من جميع العيوب **[٥/ أ]** فى جميع الشعر .

وأما التحريد فهو عيب القافية ، وذكر الأخفش [٣] أنهم لا يجّدون [٤] فى ذلك شيئاً ، وبعضهم جعله اختلاف الضروب أو

---

(١) انظر : القوافى للأخفش ص / ٦٤ .

(٢) راجع : اللسان مادة (بأو) .

(٣) انظر : القوافى للأخفش ص / ٦٨ .

(٤) فى الأصل (يجدون) .

الأعاريض فى الشعر الواحد، نحو قوله (١) :

يا ربُّ غانيةٍ قطعتُ وصالَـها ... ومشيتُ متئِداً على رسـلى ... الكامل

فأتى بالضرب على فَعْلُن ، وليس من ضروب هذه العروض .

وكذلك قوله (٢) :

أفبعدَ مَقْتَلِ مَالكِ بنِ زُهَـيْر ... تَرْجُو النِّسَاءُ عواقبَ الأطْـهَارِ ... الكامل
مَنْ كَانَ مَسْرُوراً بمَقْتَلِ مَالكٍ ... فليأتِ نِسْوَتَنَا بِوَجْـهِ نَـهَارِ

أتى بالعروض على فعلاتن مع متفاعلن .

وكذلك قوله (٣) :

جَزَى الله عَبْساً عَبْسَ آل بَغِيضٍ ... جَزَاءَ الْكِلاَبِ العاوياتِ وَقَدْ فَعَلْ ... الطويل

وإنما سُمِّى هذا تحريداً ؛ لأن المحرد من كل شىء المعوج

---

(١) انظر : ديوان امرئ القيس ص / ١٥١ ، دار صادر بيروت ، وراجعه فى شواذ بحر الكامل فى كتاب " المعيار فى أوزان الأشعار " لابن السواج ص / ٩ من المخطوط ، وفى المخطوط (حبالها) مكان (وصالها) .

(٢) قائلهما هو الربيع بن زياد فى مالك بن زهير العبسى ، انظر : شرح ديوان الحماسة لأبى تمام للتبريزى ٣/٢٥ــ٢٦ ، وانظر : الوافى للتبريزى ص / ٢٢٧ ، والعمدة ١/١٤٣ ، واللسان (قصد) .

(٣) قائله النابغة الذبيانى ، راجع ديوانه ص / ٢١٤ وروايته : " جزى الله عبساً فى المواطن كلها" ، وانظر : القوافى للتنوخى ص / ٦٥ ، والعمدة لابن رشيق ١/١٤٤ .

فسمّى بذلك فساد القافية .

وأما الرمل فمن عيوب الأوزان لا من عيوب القافية ، ذكر الأخفش أن العرب تسمى بذلك كل شعر مهزول ليس بمؤلف البناء ولا يحدّون فى ذلك شيئاً، نحو قصيدة عبيد (١) :

أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبُ .... مخلع البسيط

وقول ابن الزبعرى (٢) :

أَلاَ لِلَّـــه قَــــومٌ و لـدتْ أختُ بنى سهم مخلع البسيط
هِشَامَ وابنَ عَبْدِ منافٍ مِدْرَةُ الخصم

ونحوه لامية امرئ القيس (٣) :

عَيْنَاكِ دمعهما سِحَالُ كأنَّ شأنيهما أوشالُ مخلع البسيط

ثم قال :

تُطعِمُ فِرخاً لها ساغباً أضرَّ به الجوع والإحثالُ(٤) مخلع البسيط

---

(١) انظر : ديوان عبيد بن الأبرص ص / ١٠ ، والشطر الثانى للبيت : [فالقطبيّات فالذنُوبُ]، انظر : الشعر والشعراء لابن قتيبة، ط مصر ٢٦٨/١ ، ولسان العرب [لحب ــ ذنب] ، والعمدة ١٤٠/١ ، وقوافى الأخفش ص / ٦٧ .

(٢) انظر : طبقات الشعراء للجمحى ، طبعة دار المعارف مصر سنة ١٩٥٢ م ، ص / ٢٠٠ــ٢٠١ ، والقوافى للأخفش ص / ٦٧ .

(٣) انظر ديوانه ص / ١٥٩ .

(٤) انظر ديوانه ص / ١٦٠ وروايته : =

فالبيت الأول من مجزوء البسيط المخلع ، والبيت الثانى خارج عن أوزان البسيط ويشبه المتقارب غير أن ضربه فعلن وليس ذلك من ضروب المتقارب .

قال الأخفش [1] : وعامة المجزوء يجعلونه رملا ، وهذا يدخل فى كل شعر خرج عن أوزان العرب .

وإنما سمى هذا رملا من رملت ، إذا أسرعت ، وأرملت النسج إذا سحقته؛ كأنه أسرع فى نظمه ولم يحكمه .

وهذا القدر كاف فيما أوردناه ، وبالله التوفيق ، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

نجز الكافى فى علم القوافى تأليف الشيخ الفقيه أبى بكر محمد بن عبد الملك ابن السراج النحوى الشنتريني ـ رحمه الله ـ نقلته من نسخة الشيخ الفقيه الإمام العلامة المتقن رشيد الدين أبى محمد عبد الكريم بن الشيخ أبى محمد عطاء الله بن عبد الرحمن بن عبد الله الجذامى مد الله فى عمره ، والحمد لله وحده ، وصلاته على سيدنا محمد نبيه وآله وسلم .

مكة المكرمة ـ العزيزية

مساء الجمعة الموافق ٢٠ من ربيع الآخر

سنة ١٤١٦ هـ

= = **تطعم فرخاً لها صغيراً أزرى به الجوع والإحثال**

(١) انظر : القوافى للأخفش ص / ٦٨ .

(١) فهرس الأبيات الشعرية

البيت	قائلــه	البحـــر	الصفحة
	ــ ت ــ		
أتيت	عمرو بن قنعاس	الوافر	٤٣
	ــ ح ــ		
الرياحْ	ــــــ	مجزوء الكامل	٤٠
	ــ د ــ		
محمدُ اهتدوا	ــــــ	الكامل	٤٨ ١١-٤٨
الوعدِ	ــــــ	الطويل	٤٣
لم تزودِ	طرفة بن العبد	الطويل	٤١
باليد يعقد	النابغة الذبيانى	الكامل	٤٩
	ــ الراء ــ		
انتظارْ	عدى بن زيد العبادى	الرمل	٣٩
حجرْ سكرْ	امرؤ القيس	الطويل	٥٤
خمرُ صفرُ	حاتم الطائى	الطويل	٥٥
العصافيرُ الأعاصيرُ	حسان بن ثابت	البسيط	٤٧
أبادرُ المظاهر	ورقاء بن زهير العبسى	الطويل	٥٣

البيت	قائلــه	البحــر	الصفحة
الأطهارِ نهارِ	الربيع بن زياد	الكامل	٥٨
	— ص —		
لا توصه لا تعصه	صالح بن عبد القدوس	المتقارب	٥٣
	— ع —		
صقع	جواش بن هزيم	الرجز	٤٩
	— ق —		
المخترق الحمق	رؤبـــة	الرجز	٥٣
	— ل —		
فعلْ	النابغة الذبيانى	الطويل	٥٨
قالها	الخنساء	المتقارب	١٠- ٣٥
أوشالُ	امرؤ القيس	مخلع البسيط	٥٩
الإحثال	امرؤ القيس	مخلع البسيط	٥٩
خطله	أبو النجم	الرجز	٤٥
رسلى	امرؤ القيس	الكامل	٥٨
	— م —		
إذا ما وها ما	بشر بن أبى خازم	المتقارب	٥٦
اسلمى العالم	العجاج	الرجز	٥٤

البيت	قائلــه	البحــر	الصفحة
سهم الخصم	(عبد الله) ابن الزبعرى	مخلع البسيط	٥٩
	ــ ن ــ		
صفوانْ	امرؤ القيس	الطويل	٤١
أنقينْ	أبو ميمون النضر بن سلمة العجلى	الرجز	٥٠
إلى منى	النابغة الذبيانى	الوافر	٥٦
	ــ هـ ــ		
فيه فيه	عمرو بن أخت جذيمة	الرجز	٥٢
	ــ الألف المقصورة ــ		
الصوى	ـــــــ	الرجز	٥٥

(٢) فهرس أنصاف الأبيات

نصف البيت	قائلـــه	البحـــر	الصفحة
ـــ أخبَّ فيها وأضع	دريد بن الصمة	الرجز	٣٦
ـــ أقفر من أهله ملحوب	عبيد بن الأبرص	مخلع البسيط	٥٩
ـــ ألا هبى بصحتك فاصبحينا	عمرو بن كلثوم	الوافر	١١-٥٢
ـــ بنات وطاء على خد الليل	أبو ميمون بن سلمة	الرجز	٣٥
ـــ تصفقها الرياح إذا جرينا	عمرو بن كلثوم	الوافر	١١-٥٣
ـــ عنم على أغصانه لم يُعقد	النابغة الذبيانى	الكامل	٤٩
ـــ قد جبر الدين الإله فجبر	العجاج	الرجز	٣٦
ـــ مادام مخ من سلامى أو عين	أبو ميمون بن سلمة	الرجز	٥٠
ـــ وصاليات ككما يؤثفينْ	خطام المجاشعى	الرجز	٣٧
ـــ وقاتم الأعماق خاوى المخترقْ	رؤية	الرجز	٤٠- ٤٦-٥٣
ـــ والقلب منى جاهد مجهود	ـــــــــ	الرجز	٣٧
ـــ يا ليتنى فيها جذع	عبيد بن الأبرص	الرجز	٣٧

(٣) فهرس مصطلحات العروض

(٤) فهرس مصطلحات القافية

(٥) فهرس الأعلام

٦- فهرس المصادر والمراجع

١ــ الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين لخير الدين الزركلى ، دار العلم للملايين ، الطبعة التاسعة ، سنة ١٩٩٠ م .

٢ــ الإقناع للصاحب إسماعيل بن عباد ، تحقيق محمد حسن آل ياسين ، المكتبة العلمية ، سنة ١٣٧٩ هـ .

٣ــ بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة للسيوطى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، طبع دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبى .

٤ــ الجوهرة الفريدة فى قافية القصيدة لمحمد بن على الحلى ، تحقيق د / شعبان صلاح ، دار الثقافة العربية .

٥ــ الحماسة للبحترى ، تحقيق كمال مصطفى ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر سنة ١٩٢٩ م .

٦ــ خزانة الأدب للبغدادى ، طبعة بولاق .

٧ــ ديوان امرئ القيس ، دار صادر ، بيروت .

٨ــ ديوان حسان بن ثابت ، المطبعة الرحمانية ، مصر سنة ١٩٢٩ م .

٩ــ ديوان الخنساء ، دار صادر ، بيروت .

١٠ـ ديوان رؤبة (مجموع أشعار العرب) ، تحقيق وليم بن الورد، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، سنة ١٩٨٠ م .

١١ـ ديوان زهير بن أبى سلمى ، دار صادر ، بيروت .

١٢ـ ديوان عبيد بن الأبرص ، تحقيق د / حسين نصار ، الطبعة الأولى ، مكتبة مصطفى البابى الحلبى ، سنة ١٩٥٧ م .

١٣ـ ديوان العجاج (مجموع أشعار العرب) ، طبعة برلين ، سنة ١٩٠٢ م .

١٤ـ ديوان عدى بن زيد ، تحقيق محمد جبار المعيبد ، بغداد ، سنة ١٩٦٥ م .

١٥ـ ديوان النابغة الذبيانى ، تحقيق وشرح كرم البستانى ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، سنة ١٩٨٢ م .

١٦ـ سمط اللآلى : أبو عبيد البكرى ، تصحيح عبد العزيز الميمنى ، القاهرة ، سنة ١٩٣٦ م .

١٧ـ سيرة ابن هشام ، طبعة الحلبى ، مصر ، سنة ١٩٥٥ م .

١٨ـ شرح ديوان الحماسة لأبى تمام ، للتبريزى ، مطبعة حجازى، القاهرة .

١٩ـ شرح المعلقات للزروزنى ، دار صادر ، بيروت .

٢٠ـ الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، طبعة دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، سنة ١٩٤٤ م .

٢١ـ طبقات الشعراء لابن سلام الجمحى ، طبعة دار المعارف ، مصر ، سنة ١٩٥٤ م .

٢٢ـ الطرائف الأدبية ، صنعة الميمنى الراجكوتى ، مصر .

٢٣ـ العروض لابن جنى ، تحقيق أحمد فوزى الهيب ، دار القلم ، الكويت .

٢٤ـ العقد الفريد ، لابن عبد ربه ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة .

٢٥ـ العمدة ، لابن رشيق القيروانى ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، مصر.

٢٦ـ العيون الغامزة على خبايا الرامزة للدمامينى ، تحقيق الحسانى عبد الله، مطبعة المدنى ، القاهرة .

٢٧ـ فى علم العروض والقافية للدكتور أمين على السيد ، دار المعارف مصر ، الطبعة الرابعة ، سنة ١٩٩٠ م .

٢٨ـ القسطاس المستقيم فى علم العروض ، تحقيق بهيجة باقر الحسنى ، مكتبة الأندلس ، بغداد ، سنة ١٩٦٩ م .

٢٩ـ القوافى للأخفش ، تحقيق د . عزة حسن ، دمشق ، سنة ١٩٧٠ م .

٣٠ـ القوافى للتنوخى ، تحقيق عمر الأسعد ، ومحيى الدين رمضان ، دار الإرشاد، بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة ١٩٧٠م.

٣١ـ لسان العرب ، لابن منظور المصرى الإفريقى ، دار

المعارف ، مصر .

٣٢ـ المعيار فى أوزان الأشعار والكافى فى علم القوافـــى لابـــن السراج الشنتريني ، تحقيق د . محمد الداية ، دمشـــق ، ســـنة ١٩٦٨ م .

٣٣ـ الموشح فى مآخذ العلماء على الشعراء للمرزبانى ، تحقيـــق محمد على البجاوى، دار نهضة مصر ، سنة ١٩٦٥ م .

٣٤ـ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، للمقرى ، طبع فـــى مصر ، سنة ١٣٠٢ هـ .

٣٥ـ النبذة الصافية فى علمى العروض والقافية ، لأحمد الســنفى ، تحقيق د / السيد أحمد علـــى ، دار الثقافـــة العربيـــة ، ســـنة ١٩٩٠.

٣٦ـ الوافى فى العروض والقوافى للخطيب التـــبريزى ، تحقيـــق عمر يحيى ، وفخر الدين قباوة ، دار الفكر ، دمشق ، الطبعـــة الثالثة ، سنة ١٩٧٩ .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة